



تلك كفرة العاقر

الفصيحة

الأدوية محمد بن زيد بن طهوني

الحملة الطرھونية

مقتطف من الحملة الطرھونية على الغلاة

الفضيلة

الأستاذ محمد بن زرقان بن طرھون

الباب السادس

تكفير العاذر

الباب السادس : تكفير العاذر

مصطلح العاذر مصطلح ابتدع في زماننا لا يعرفه علماء الأمة قاطبة حتى نبتت نبتة السوء على يد الحازمي الذي حذرنا منه ومن منهجه في بداية الكتاب .

والمراد بالعاذر هنا هو : الشخص المعين الذي لا يرى كفر معين آخر وقع في مكفر ما لعذر ما .
فمثلا زيد من الناس نادى بالديمقراطية بمعناها الاصطلاحي وهو حكم الشعب للشعب أي أحقية الشعب في التشريع ولا اعتبار لشرع الله فزيد هنا وقع في مكفر فيكفره الحازمي فإذا بعمره من الناس لا يرى كفر زيد على الرغم من وقوعه في هذا المكفر فإذا سئل عن سبب عدم تكفيره لزيد اعتذر له بأنه مضطر لذلك أو يفعله مكرأ أو متأولاً أو يجهل الحكم ونحو ذلك من أعمار والأصل فيه أنه مسلم فعمره هنا عاذر فهل هو كافر بسبب عذره لزيد ؟ نعم كافر عند الحوازم .

وزيادة في الابتداع عندهم يستمر التسلسل في تكفير المعينين حيث يأتي علي فلا يرى كفر عمره بسبب عدم تكفيره لزيد ويعذره بعدم مباشرته للمكفر فيكفر الحازمي عليا أيضا لأنه لم يكفر من لم يكفر كافرا وهذا هو التكفير للأعيان بالتسلسل وهو من منهج المبتدعة ولا يعرف في سلف الأمة ولا فيمن تبعهم بإحسان .
ثم يتفرع على ما تقدم خلاف هل يكفر العاذر ومن يعذره وهكذا قبل قيام الحجة أم بعد قيامها ؟ قولان أحلاهما مر والإشكال في معنى الحجة وقيامها عند كل فريق .

والمعروف في أقوال أهل العلم الكبار الإطلاق في مسائل كانت هي سبب ولوغ هؤلاء في هذه البدعة الشنعاء فقد حفظ عن بعض الأئمة قولهم : من فعل كذا أو قال بكذا فقد كفر ومن شك في كفره كفر أو ومن لم يكفره كافر ونحو ذلك من عمومات ولم يحفظ قط أن أحدا من العلماء الأكابر قال فلان بن فلان كافر وفلان بن فلان كافر لأنه لم يكفره .

أو أحد قال : فلان بن فلان كافر لأنه لم يكفر فلان بن فلان .

وهذا الباب ليس كسابقه فيه إفراط وتفريط واعتدال بل كله إفراط وغلو ولا يعرف عند أهل العلم قاطبة تكفير فلان لأنه عذر فلانا الذي وقع في كفر .

تبقى مسألة ينبه عليها:

لو وجدنا مسلما يقال له محمد قد سئل عن أحمد الذي (ثبت شرعا) _ وانتبهوا للقيود والتعبيرات العلمية _ أنه قد (ارتد) عن دين الله بعبادته غير الله تعالى مثلا فلم يكفره لأن أصله الإسلام فأقيمت عليه الحجة (بالمقيم المعترف) بأنه قد ارتد بحيث (لم يعد لديه شبهة يقاوم بها كما قال ابن حزم وقد فهم فهماً يدرك به مخالفته للحجة التي يكفر بخلافها كما قال ابن القيم _) وقد تكلمنا عن ذلك في وصيتنا للأنصار _ ففي هذه الحالة يكفر هذا العاذر لماذا ؟ ليس لأنه عاذر وإنما لأنه معارض لشرع الله وحكمه بعد البيان وإقامة الحجة وهذا كفر لذاته وهو سبب تكفيره .

وطبعا هذه صورة فرضية فلا يعرف على مر الزمان في سائر عصور الإسلام أن أوقف أحد شرعا لأنه لم يكفر فلانا فأقيمت عليه الحجة وفق ما سبق .

ونصح بمراجعة وصيتنا للأنصار ففيها ما يتعلق بهذا الباب ونبدأ في أول منشوراتنا فيه يتعلق بالأصل العام في ناقض من نواقض الإسلام كان سببا في الالتباس على بعض العامة وبعض طلاب العلم وهو من لم يكفر الكافر أو شك في كفره فهو كافر وهو أصل صحيح معتبر ولكنه أولا على العموم وليس على التعيين وثانيا فيه تفصيل دقيق فنقول :

فصل : لماذا من لم يكفر الكافر فهو كافر ؟

لم يأت آية في كتاب الله مع ضخامته واستيعابه كل شيء قال تعالى : ما فرطنا في الكتاب من شيء أو حديث مع تشعبات الأحاديث وكونها بالآلاف الآلاف تأمر المسلم بأن يكفر الكافر فضلا عن المرتد لأن هذه المسألة ليست من أصول الدين ولا يطالب المسلم بها ابتداء ...

إذن لماذا نكفر الكافر ونكفر من لم يكفره ؟؟

لأن من أصول الدين وأساسياته وتضافرت عليه الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع أن المسلم لا يكون مسلما إلا إذا صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن كذبهما فهو كافر وقد امتلأ القرآن والسنة بتكفير الكافرين وتوعدهم بالجحيم والعذاب المقيم بما لا يكاد يخفى على أحد ينتسب للإسلام فمن أجل ذلك من لم يكفر الكافر فهو كافر لأنه كذب الله ورسوله ولم يصدق بما جاء في الكتاب والسنة .. هذا كله بالإجماع في الكفار الأصليين .

أما من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو بقوله ذلك أصبح مسلما بالإجماع يعامل معاملة المسلم سواء اعتقدها بقلبه حقيقة أم لا .. فإن لم يعتقدها فهو منافق كالمناققين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبقى

معاملته كمسلم في كل الأحكام في الدنيا ثم يحاسب على سوء اعتقاده في الآخرة .

ثم ننظر فيمن قال هذه الكلمة العظيمة فإن ارتد بعدها وشهد على نفسه بالردة وترك دين الإسلام إلى ديانة أخرى وتأكدنا من أهليته وتحققت رده فكذلك من لم يكفره فهو كافر مثله مثل الكافر الأصلي لأنه أصبح كافرا أصليا بعد رده .

أما من قال هذه الكلمة العظيمة وبقي عليها وأصر على التمسك بها وأكد أنه مسلم ونفى عن نفسه أي ديانة سوى دين الإسلام ولكنه ارتكب ناقضا ينقضها فهذا هو من اختلفت فيه الأمة وذلك لأسباب منها :

* الاختلاف في الناقض هل هو يتوجب الكفر أم لا ؟

* ثم الاختلاف في هل يعذر في هذا الناقض لو سلم أم لا ؟

* ثم الاختلاف فيما يعذر به لو سلم أنه يعذر في هذا الناقض .

* ثم الاختلاف هل هذا العذر يعذر به في الدنيا أم في الآخرة أم فيهما معا ؟

وهذا كله لا يعرفه إلا العلماء .

ولذا لا يمكن أن يكفر من لم يكفر من كان كذلك لأنه دخل الإسلام بيقين ولم يخرج منه بيقين .

أما من كان عالما وترجح لديه كفرة فله ذلك وكذا العامي المقلد لهذا العالم لو قال بقوله فله ذلك ولا إنكار على المخالف لذلك فهو كذلك له العكس .

إذن فما العمل معه ؟

هذه مسألة فقهية مرجعها للقضاء وتبني ولي الأمر لأحد القولين وبناء على ذلك يتعامل معه .

أرجو أن تكون اتضحت الصورة لمريد الحق .

ومن المنشورات الداعمة للحملة التي نشرها أخونا الفاضل محمد عبد الهادي هذا المنشور المنقول في التحذير من بدع الحازمي وعنوانه :

#الحازمي_والتكفير

للحازمي بدع متعددة وكان من أبرز وأوضح تلك البدع ما يلي :

❖ إعلانه إطلاق تكفيره للعادر ، وازدادت خطورة هذه البدعة بطريقة تأصيله لها ، حيث إنه أدخلها في أصل الكفر بالطاغوت وأدخلها في أصل الدين وأدخلها في المعلوم من الدين بالضرورة .

❖ ثم كان نصيب من يظهر مخالفته هو إلحاقه بسلسلة تكفير العادر! كما جاء في فتواه بخصوص الشيخ

العلوان ، حيث اتهمه بأنه جهمي جاهل بأصل دينه !

✦ ومن ذلك إطلاقه أن تعليق التكفير بالشروط والموانع هو بدعة محدثة ، وهو تأصيل مبتدع ما سمعناه إلا من الحازمي !

✦ ومنهج الحازمي كان يتسم بتقية ومخادعة وتلاعب ، فتارة يكفر ثم يأتي بعد ذلك بتفصيل ينقض ما أصله وهلم جرا !

✦ ومنها مخادعته لتلاميذه وتلاعبه بهم وإظهاره لشيء في العامة و شيء أمامهم فيوقعهم في حيرة وشك ! فيعلن في دروسه شرعية طاغوته و إن الخارج عليه هو كافر ويؤصل درسا في تكفير الخوارج ويلحق سعد الفقيه بهم !

✦ يلمز في عمليات المجاهدين في الجزيرة وأنها فساد و إفساد ، وكل هذا يعلنه على موقعه ! وإذا واجهه تلاميذه أظهر لهم شيئا آخر وأنه يكفر وأنه....

✦ ومن سلسلة تكفيره ، إلحاقه من يطلب من أخيه المجاهد إن قتل الشفاعة !

فيقيم الحازمي الدنيا ولا يقدها ، ويؤصل سلسلة طويلة ، كعادته حاطب ليل ، يجمع أقوالا وإجماعات قيلت في الشرك الصريح وينزلها على الأخ المجاهد !!

✦ و قد بلغ به أنه بذلك أحدث الفتن في ساحات الجهاد !

✦ ناهيك عن تواصله مع رؤوس الفتن وتحريضهم على الخروج على الدولة وتشجيعهم على ذلك !

ثم يأتي بعض الاخوة ويقول لك سألناه عن الدولة فمدحها وهو يؤيدها وهو وهو !!

✦ ولا ننسى عندما قال بتكفير الأشاعرة على التعيين ولم يمض على كلامه ٢٤ ساعة ذهب أحدهم لنقاشه في هذا فتراجع ، وقال ليسوا كفار !

✦ وعندما نوقش في تكفير ابن حجر وأنه شعري قال لا أتكلم عن الأموات !

✦ بل وصل به الحال أنه قال في إحدى دروسه بأن العقيدة السليمة لا يعلم أحدًا يدين الله بها سواه وناس قلة !

✦ بل حدث أن قال له أخ بأنك يا الحازمي تركز على شرك القبور وتترك شرك القصور ؟ يقول له بأنك

جاهل لم تفقه التوحيد شرك القبور يعم والقصور خاص بالحاكم وبعض حاشيته ! فالحازمي لا يرى برودة جيوش الطواغيت !

✦ الحازمي يتلاعب في الطرح ويدغدغ العواطف و هذا ما ظهر من طريقة طرحه ، وليس الأمر متعلق بأنه كان يرى شيئا ثم ظهر له ذلك !

وانظروا كيف يتعامل مع تكفير العاذر تكاد تجد له ثلاثة اقوال أو أكثر في أسبوع واحد :

مره المسأله خلافية . 🤔

مره إطلاق التكفير . 🤔

مره يوجد تفصيل . 🤔

مره الأشاعرة كفار !! 🤔

مره أخرى ليسوا بكفار !! 🤔

فهنأ علينا أن لا نخذع بكل من خرج علينا إلى الساحة و إن كان يتكلم بالتوحيد ويكفر بعض الطواغيت !
فانتبهوا عمن تأخذون علمكم منه ! والتحذير من هذا الشخص المتلون من أوجب الواجبات ...

#منقول

فصل : وقبل أن نسترسل في منشورات الحملة المتعلقة بهذا الباب نسوق منشورا تأصيليا له من الهدي النبوي وإن كان قد تقدم ما يغني عن ذلك في باب تكفير المعين وباب العذر بالجهل . وقد أتعبنا وأتعب غيرنا أحبة لنا يريد أكثرهم الخير ولكن كم من مرید للخير لا يعطاه فتجدهم يكثر من سؤال : ما تقول في فلان ؟ وما حكم علان ؟ فمرة حاكم ومرة عالم ومرة داعية ومرة منظر ومرة كاتب ومرة مذيع ومرة صحفي ومرة لاعب أو ممثل وهلم جرا ويتبدى منهج الغلاة منهم هنا فإن لم تجب بما في نفوسهم حامت حولك الشكوك وإن انتقدت سؤالهم وصرقتهم عنه طعنوا فيك وإن قلت بإسلام الشخص واعتذرت عنه كفروك وبدعوك وإن كفرته ولعنفته رفعوك وكرموك وقالوا أنت أنت والتزموك وقبلوك فإله المستعان .

قلت:

ما تقول يا رسول الله في فلان ???

مرت علي فترة ذهبية كنت مشغولا فيها شغلا تاما بالعلم والأبحاث ونتج عنها الكثير من المؤلفات التي كتب الله لها قبولا عظيما وعلى رأسها موسوعة فضائل سور وآيات القرآن وقد سرقه أحدهم فنال به شهادة الدكتوراه وطبعا صحيح السيرة النبوية المسمى السيرة الذهبية الذي بشرنا بقرب إخراج المجلد الثالث الذي ظل حبيس الأدراج أكثر من عشر سنوات ومن ضمن هذه الجهود المباركة العمل التفسيري الموسوعي المشترك الذي قاد دفته فارس حلبة التفسير بالمأثور الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين وكان نصيبي من

العمل في مرويات الإمام أحمد في التفسير ومرويات الإمام مالك في التفسير ومرويات الإمام ابن ماجه في التفسير ومع احتكاك الدكتور حكمت بي الشديد والعلاقة الوثيقة والأسرية بيننا فضلا عن العلمية أصر على أمر رفضته ولكنه لم يلتفت لرفضه فأخرج أعماله مكتوبا عليها الحافظ محمد بن رزق بن طرھوني وهذا قبل الدكتوراه ..

الخلاصة من تلك المقدمة أن مع هذه النظرة لي من بعض العلماء الأكابر وانشغالي بالسيرة النبوية أكثر من عشرين سنة جمعا ودراسة لم يمر علي في رواية صحيحة أو ضعيفة أو موضوعة في كتاب مطبوع أو كتاب مخطوط أن أحد الصحابة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ما تقول في فلان؟؟ هل هو مرتد أم لا؟؟ هل يحكم على عينه بالكفر لأنه ارتكب مكفرا أم لا؟؟ هل يعذر بجهله أم لا؟؟ هل من لم يكفره يكفر أم نعذر العاذر؟؟؟

ألم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتكب بعض المكفرات بل حكم القرآن على بعضهم بالكفر الباطن نضا فكان ذلك مدعاة لأن يسأل عنهم على الأقل ..

عبد الله بن أبي بن سلول انتقص النبي صلى الله عليه وسلم مرات ووالى الكافرين وغير ذلك من النواقض ولم يأت شيء مما قدمته فيه .. ولعلنا نفرده بمقالة خاصة .

الجد بن قيس قال الله فيه : ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين . ولم يأت شيء مما قدمته فيه وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية { لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط }

وفيه أيضا عن عتبان بن مالك قال : أصابني في بصري بعض الشيء ، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني أحب أن تأتيني فنصلي في منزلي ، فاتخذته مصليا ، قال : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن شاء الله من أصحابه ، فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دحشم ، قالوا : ودوا أنه دعا عليه فهلك ، ودوا أنه أصابه شر ، ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، وقال : أليس يشهد أن لا إله إلا الله ، وأناي رسول الله ؟ ، قالوا : إنه يقول ذلك ، وما هو في قلبه ، قال : لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله ، وأناي رسول الله ، فيدخل النار ، أو تطعمه .

ويقصدون بقولهم أسندوا عظم ذلك وكبره له أي تحدثوا وذكروا شأن المنافقين وأفعالهم القبيحة ، وما يلقون منهم ، ونسبوا معظم ذلك إلى مالك بن دحشم .

وروى ابن إسحق عن أئمة السيرة من التابعين أن الذين بنوا مسجد الضرار وكفرا وتفريقا بين

المؤمنين وإرسادا لمن حارب الله ورسوله كانوا اثني عشر رجلا خِذَام بن خالد وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأزعر وعباد بن حنيف ، وجارية بن عامر ، وابناه : مجمع بن جارية ، وزيد بن جارية ونبتل بن الحارث وبَحْرَج ، وبجاد بن عثمان ، ووديعة بن ثابت .

وقال أيضا ابن إسحاق في قصة نزول قوله تعالى (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) : وقد كان جماعة من المنافقين منهم وديعة بن ثابت ... ومخشن بن حمير ... يشيرون إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو منطلق إلى تبوك ، فقال بعضهم لبعض : أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا ؟ والله لكأنا بكم غدا مقرنين في الحبال ، إرجافا وترهيبا للمؤمنين ، فقال مخشن بن حمير : والله لو ددت أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة ، وأنا ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقاتلكم هذه . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - لعمار بن ياسر : أدرك القوم ، فإنهم قد احترقوا ، فسلمهم عما قالوا ، فإن أنكروا فقل : بلى ، قلتكم كذا وكذا . فانطلق إليهم عمار ، فقال ذلك لهم ، فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعتذرون إليه ، فقال وديعة بن ثابت ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - واقف على راحلته ، فجعل يقول وهو آخذ بحقيها : يا رسول الله ، إنما كنا نخوض ونلعب ، فأنزل الله - عز وجل - : (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب)

ونكتفي بتلك النقول فنقول : هل مر عليكم في واحد من هؤلاء تباحت للصحابة حوله وقد ارتكبوا الكفر

البواح من الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم والتآمر على الإسلام والمسلمين وموالاتة اليهود بل والهـم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعضهم؟؟

هؤلاء جميعا كان منهم من له زوجة مسلمة تعيش تحته يجامعها ومنهم من تولى تزويج مولاته ومنهم من كان يؤم نفرا من المسلمين في صلاة الجماعة وكلهم ماتوا وغسلوا وكفنوا وصلى عليهم المسلمون ودفنوا في مقابر المسلمين وورثهم ورثتهم من المسلمين ..

كيف لم ينصح رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في أمور عظيمة كهذه أيترك أصحابه دون براءة من الكافرين وهي أصل الدين ويسكت عن اعتقادهم إسلام هؤلاء فلا يكفرون الكافر فيكفرون بذلك؟؟ أيترك امرأة سالحة مؤمنة يجامعها مرتد كافر؟؟ أيقبل أن تكون عقود نكاح المؤمنات باطلة؟ أيرضى بأن يدخل هؤلاء المرتدون مساجد المسلمين يصلون فيها ويؤمنون المسلمين ويصلى عليهم فيها؟ أيقبل أن يرث المسلم كافرا مرتدا ويأكل ويطعم أهله مالا حراما؟

ثم أين النبهاء والعقلاء من الصحابة وقد رأوا من هؤلاء الكفر والردة وتناقل الناس أقوالهم وأعمالهم فلماذا لم

يتناقشوا في كفرهم؟؟ لماذا لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هؤلاء مرتدون؟؟ وهل نكفرهم أم لا؟؟ وما حكم من لم يكفرهم؟ وسائر الاسطوانة التي أزعجنا بها كثيرون ..

يا أحبة .. أضع الشيطان أوقاتكم وشغلكم بما لم يكلفكم به ربكم وبث الشحاء بينكم وأعدكم عن بذل الأوقات في نصرة دينكم بما يعود عليكم بالنفع في الدنيا والآخرة من تعلم العلم الصحيح والعقيدة الصافية والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال واللسان ..

غرر بكم الغرور عن طريق الوسواس والمنتسورين للعلم تسورا من مجاهيل الشبكة وأنصاف المتعلمين .. وفقتي الله وإياكم لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فصل : وقد كان أول منشورات الحملة في موقف العلماء العملي من كفریات ابن عربي وقد نشرناه في عدة مواقع مستقلا وأهمية موقف العلماء من رجل كابن عربي أن عمل العلماء هو الفيصل عند الاختلاف في فهم أقوالهم واستدلالاتهم لها فمن السهل أن يحصل لبس في فهم الأقوال وتنزيلها على غير مواضعها وابن عربي لم يوجد في زمن من الأزمان من جمع من مقالات الكفر والاعتقاد الكفري والشرك الأكبر ما جمعه هذا الرجل ومع ذلك فهذا موقف العلماء بل والولاة منه لأنه لم تثبت رده بالطريقة الشرعية التي بينها في باب تكفير المعين قلت :

مقالنا اليوم عن شخصية شهيرة ملاً ذكرها أسماع الدنيا وتنقل صاحبها بين منزلتين ، منزلة عظماء الأولياء والأصفياء عند الله تعالى ومنزلة الكفار الملحدين الزنادقة المرتدين .

إنه الشيخ محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المرسي (نسبة إلى مرسية بلدة بالأندلس وليس محمد مرسي) بن عربي " نزيل دمشق " .

ترجمنا له ودرسنا كتابه ومنهجه في التفسير في رسالة الدكتوراه " التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا " (وهي متوفرة على الشبكة) .

ألف فيه الإمام برهان الدين البقاعي (٨٠٩ هـ – ٨٨٥ هـ) كتاباً سماه " تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي " وهو كتاب تحليلي عن عقيدة وفكر ابن عربي قال في مقدمته :

– وبعد فإنني لما رأيت الناس مضطربين في ابن عربي المنسوب إلى التصوف الموسوم عند أهل الحق بالوحدة ولم أر من شفى القلب في ترجمته ، وكان كفره في كتابه الفصوص أظهر منه في غيره ، أحببت أن أذكر منه ما كان ظاهراً حتى يُعلم حاله فيُهجّر مقاله ويعتقد انحلاله وكفره وضلاله وأنه إلى الهاوية مآبه ومآله .
وقد وافق البقاعي جماعة ألفوا في تكفيره كذلك .

وألف فيه الإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ) رسالة يرد على البقاعي فيها سماها " تنبيه الغبيّ في تبرئة ابن عربي " قال في أولها :

– قد سئلتُ في ابن عربي ما حاله ؟ وفي رَجَلٍ أمرَ بإحراق كتبه وقال " إنه أكفر من اليهود والنصارى ومن أدعى لله ولدا " فما يلزمه في ذلك ؟.

الجواب : قد اختلف الناس قديماً وحديثاً في ابن عربي .

♣ فرقة تعتقد ولايته (وهي المصيبة) و من هذه الفرقة الشيخ تاج الدين بن عطاء الله من أئمة المالكية ، والشيخ عفيف الدين اليافعي من أئمة الشافعية ، فإنهما بالغاً في الثناء عليه و وصفاه بالمعرفة .

♣ وفرقة تعتقد ضلاله ومنهم طائفة كبيرة من الفقهاء .

♣ وفرقة شكت في أمره ومنهم الحافظ الذهبي في الميزان .

– إلى أن قال : " والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقتنا أهل العصر ، لا من يعتقده ولا من يحطّ عليه ، وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كُتبه " .

وقد وافق السيوطي جماعة ألقوا في مدحه والثناء عليه بل في ولايته ، فهذا إمام وذاك إمام كلاهما اطلع على كفرياته التي لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان ، ولكن لكل وجهة هو موليها ، فهذا نظر لظاهر كلامه ودلالاته ، وذاك نظر لأصل الرجل وتأويلاته .

جانب من الكفریات الصريحة التي وردت في بعض مؤلفاته :

* مما ذكرناه في رسالتنا للدكتوراه في قوله تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " ، يقول بن عربي :

– فعلماء الرسوم يحملون لفظ " قضى " على الأمر ، ونحن نحمله على الحكم كشفاً وهو الصحيح ، فإنهم اعترفوا أنهم ما يعبدون هذه الأشياء إلا لتقربهم إلى الله زلفى ، فأنزلهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استتابهم ، وما ثم صورة إلا الألوهية فنسبوا إليها ، ولهذا يقضى الحق حوائجهم إذا توسلوا بها إليه غيراً منه على المقام أن يهتضم .

وإن أخطأوا في النسبة فما أخطأوا في المقام ، ولهذا قال " إن هي إلا أسماء سميتموها " أي أنتم قلتم عنها :

إنها آلهة ، وإلا فسموهم ، فلو سموهم لقالوا : هذا حجر أو شجر أو ما كان ، فنتميز عندهم بالاسمية ، إذ ما

كل حجر عُبد ولا تُتخذ إليها ، ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان ، فله الحجة البالغة عليهم بقوله

: قل سموهم .

وإنما الخطأ في إثبات الغير وهو القول بالشريك ، فهذا القول بالعدم : لأن الشريك ليس ثم ، وذلك لا يغفره الله ، لأن الغفر الستر ، ولا يستر إلا من له وجود ، والشريك عدم فلا يستر ، فهي كلمة تحقيق أن الله لا يغفر أن يشرك به لأنه لا يجده . فلو وجده لصحَّ وكان للمغفرة عين تتعلق بها .

* ويقول البقاعي في عقيدة ابن عربي وكيده للإسلام :

– وينبغي أن يُعلم أولاً أن كلامه دائر على الوحدة المطلقة ، وهي أنه لا شيء سوى هذا العالم وأن الإله أمر كلي لا وجود له إلا في ضمن جزئياته .

ثم إنه يسعى في إبطال الدين من أصله بما يُحل به عقائد أهله بأن كل أحد على صراط مستقيم وأن الوعيد لا يقع منه شيء وعلى تقدير وقوعه ، فالعذاب المتوقع به إنما هو نعيم وعذوبة ونحو ذلك ، وإن حصل لأهله ألمٌ فهو لا ينافي السعادة والرضى كما لم ينافها ما يحصل من الآلام في الدنيا ، وهذا يحط عند من له وعي على اعتقاد أنه لا إله أصلاً وأنه ما تمَّ إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما وراء ذلك شيء .

* ويقول في تكذيبه صريح القرآن :

– وقال في فص حكمة أحدية في كلمة هودية : " ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم " ، فكل ماشٍ فعلى صراط الرب المستقيم ، فهم غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالون ، فكما كان الضلال عارضاً فكذلك الغضب الإلهي عارض ، والمآل إلى الرحمة التي وسعت كل شيء .

* ويقول في إفكه على الله :

– ثم قال : اعلم أن العلوم الإلهية الذوقية الحاصلة لأهل الله مختلفة باختلاف القوى الحاصلة منها مع كونها ترجع إلى عين واحدة ، فإن الله تعالى يقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها ، فذكر أن هويته هي عين الجوارح التي هي عين العبد ، فالهوية واحدة والجوارح مختلفة ولكل جارحة علم من علوم الأنواع يخصها من عين واحدة تختلف باختلاف الجوارح ، كالماء حقيقة واحدة مختلف في الطعم باختلاف البقاع .

آراء العلماء في محيي الدين بن العربي :

انقسم العلماء تجاه هذا الرجل أقساماً :

♣ قسم صرح بكفره عينا وهم أقرب إلى الصواب .

♣ وقسم صرح بكفر أقواله أو بكفر طائفته ومن شك في كفرهم وإن لم يصرح بكفره عينا وهم أقرب إلى

السلامة .

♣ وقسم صرح بضلال الرجل وخطئه ولم يكفره ولم يكفر أقواله ولا طائفته .

♣ وقسم سكت عن الرجل جملة .

♣ وقسم أثنى عليه واعتذر عما صدر عنه بعدم فهم العوام له .

♣ وقسم طار به وعظمه وشهد له بالولاية وهؤلاء فيهم من الضلال مثله أو ما يقاربه .

وننقل طرفاً من كلام هؤلاء العلماء هنا فنقول :

– نقل البقاعي عن العراقي في كراسة أجاب فيها سؤال من سأله عن بعض كلام ابن عربي وقوله في قوم نوح " لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ " إلى آخره : كلامٌ ضلالٍ وشركٍ واتحادٍ وإلحادٍ ، فجعل تركهم لعبادة الأوثان التي نهاهم نوح عن عبادتها جهلاً يفوت عليهم من الحق بقدر ما تركوا .

– وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ابن عربي صاحب فصوص الحكم وهي مع كونها كفراً فهو أقربهم إلى الإسلام لما يوجد في كلامه من الكلام الجيد كثيراً ، ولأنه لا يثبت على الاتحاد ثبات غيره بل هو كثير الاضطراب فيه ، وإنما هو قائم مع خياله الواسع الذي يتخيل فيه الحق تارة والباطل أخرى والله أعلم بما مات عليه .

– وقال الذهبي : " وما عندي أن محيي الدين تعمد كذباً ، لكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع فساداً وخيالاً وطرف جنون ، وصنّف التصانيف في تصرف الفلاسفة وأهل الوحدة فقال أشياء منكراً عدّها طائفة من العلماء مروقاً وزندقة ، وعدّها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين ، وعدّها طائفة من متشابه القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان ، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر .
وأخرون يقولون : قد قال هذا الباطل والضلال ، فمن الذي قال إنه مات عليه ، فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأناب إلى الله ، فإنه كان عالماً بالآثار والسنن ، قوي المشاركة في العلوم .
وقولي أنا فيه : أنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنبه عند الموت وختم له بالحسنى ، فأما كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم ، وجمع بين أطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم .

وقال : ومن أردأ توأليفه كتاب الفصوص فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر نسأل الله العفو والنجاة فواغوثاه بالله .

ثم قال : وقد عظمه جماعة وتكلفوا لما صدر منه ببعيد الاحتمالات وقد حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا أنه

سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول عن ابن العربي شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا ، قلت إن كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز وما ذلك على الله بعزيز .

وله شعر رائق وعلم واسع وذهن وقاد ولا ريب أن كثيرا من عباراته له تأويل إلا كتاب الفصوص .

ومع ذلك يصفه الذهبي نفسه بقوله : العلامة صاحب التوليف الكثيرة !!! " .

– وقال الحافظ ابن حجر : " وقد كنت سألت شيخنا سراج الدين البلقيني عن ابن عربي فبادر بالجواب : هو

كافر " .

– وقال تقي الدين السبكي : " ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن عربي وغيره فهم ضلال جهال

خارجون عن طريقة الإسلام فضلا عن العلماء " .

– وقال ابن المقري : إن الشك في كفر طائفة ابن عربي كفر .

– وسئل الشيخ شرف الدين المناوي عنه فأجاب : إن السكوت عنه أسلم ، وهذا هو اللائق بكل ورع يخشى

على نفسه .

– وقال ابن العماد الحنبلي : وقع له في تضاعيف كتبه كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها ، وكانت سبباً

لإعراض كثيرين ممن لم يحسنوا الظن به ، ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين والعلماء

العاملين والأئمة الوارثين ، وإن ما أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد ، وإنما المراد أمور اصطلح عليها

متأخروا أهل الطريق ، غيراً عليها حتى لا يدعيها الكذابون ، فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الألفاظ

الموهمة خلاف المراد غير مبالين بذلك لأنه لا يمكن التعبير عنها بغيرها .

– وقد كان الشوكاني من المنتقدين له بل والمكفرين ، فرجع عن قوله في آخر حياته ، وقال رداً على سؤال

وجه له بخصوص الحلاج وابن عربي :

{ فأجبت عن هذا السؤال برسالة في كراريس سميتها " الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب

الاتحاد " وكان تحرير هذا الجواب في عنفوان الشباب ، وأنا الآن أتوقف في حال هؤلاء وأتبرأ من كل ما

كان من أقوالهم وأفعالهم مخالفاً لهذه الشريعة البيضاء الواضحة التي ليلها كنهارها ولم يتعبدني الله بتكفير من

صار في ظاهر أمره من أهل الإسلام } .

– وقال الشيخ محمد صديق خان : الراجح فيه على ما ذهب إليه العلماء المحققون الجامعون بين العلم

والعمل والشرع والسلوك "السكوت في شأنه" ، وصرف كلامه المخالف لظاهر الشرع إلى محامل حسنة ،

وكف اللسان عن تكفيره وتكفير غيره من المشايخ الذين ثبت تقواهم في الدين وظهر علمهم في الدنيا بين

المسلمين وكانوا ذروة عليا من العمل الصالح ، ومن ثم رأيت شيخنا الإمام العلامة الشوكاني في الفتح الرباني مال إلى ذلك وقال " لكلامه محامل " ورجع عما كتبه في أول عمره بعد أربعين سنة .
وأقول في هذا الكتاب : إن الصواب ما ذهب إليه الشيخ أحمد السرھندي مجدد الألف الثاني ، والشيخ الأجل مسند الوقت أحمد ولي الله المحدث الدهلوي ، والإمام المجتهد الكبير محمد الشوكاني من قبول كلامه الموافق لظاهر الكتاب والسنة ، وتأويل كلامه الذي يخالف ظاهرهما ، وتأويله بما يستحسن من المحامل الحسنة ، وعدم التفوه فيه بما لا يليق بأهل العلم والهدى والله أعلم بسرائر الخلق وضمايرهم .

—وقال ابن حجر الهيتمي الشافعي صاحب كتاب الزواج عن اقتراح الكبائر :

{ الذي أثرناه عن أكابر مشايخنا العلماء الحكماء الذين يُستسقى بهم الغيث ، وعليهم المعول وإليهم المرجع في تحرير الأحكام وبيان الأحوال والمعارف والمقامات والإشارات ، أن الشيخ محي الدين بن عربي من أولياء الله العارفين ومن العلماء العاملين ، وقد اتفقوا على أنه كان أعلم أهل زمانه ، بحيث أنه كان في كل فن متبوعاً لا تابعاً ، وأنه في التحقيق والكشف والكلام على الفرق والجمع بحر لا يُجارى ، وإمام لا يغالط ولا يمارى ، وأنه أروع أهل زمانه وأزعمهم للسنة وأعظمهم مجاهدة } .

الخاتمة :

هل سمعتم بعالم احتاج إلى تأليف كتاب أو رسالة لإثبات كفر قسيس أو كاهن يهودي أو راهب بوذي ؟؟؟
هل سمعتم بعالم ألف كتاباً أو رسالة للرد على من فعل ذلك وإثبات صحة إسلام بل إثبات فضل وعلم ذلك الشخص ؟؟؟

هل كفر من ألف في كفره من ألف في نفي كفره ؟؟؟

هل سمعتم بعالم يبحث عن تأويل سائغ لكلام كفري صدر من كافر أصلي ؟؟؟

هل أصبح هجيري طلبه العلم من يكفر ابن عربي ومن لم يكفره ؟ فضلا عن العوام الذين هم لا في العير ولا في النفير ؟؟؟

هل صدرت فتوى عامة للعوام باعتقاد كفره وأنه شرط لصحة دينهم ؟؟؟

هل صدر أي حكم أو نفذ أي مرسوم على هذا الشخص ؟؟؟

هل فسخ نكاحه ؟ هل قتل ردة ؟ هل لم يصل عليه ؟ هل لم يدفن في مقابر المسلمين ؟ هل رفض توريثه ؟

أين حكام ذلك الزمان عن إقامة حد الردة عليه ؟

أم سكتوا عنه ، فلماذا سكت عنهم علماءهم وهم يتركون زنديقا مثله ينشر الإلحاد؟؟
هل صدر حكم بتكفير تلامذته ومحبيه ومريديه من العوام ؟ أو صدر حكم بتكفير من أثنى عليه ومدحه ؟
ولا يقول قائل قد خفيت حاله في زمانه على أهل زمانه ، ونقول هذه دعوى باطلة بل ظهرت حاله لهم جليا
وأفتى بكفره كثيرون لاسيما علماء مصر وحبس في هرطقاته وشفع له علماء حتى خرج .
هذا كله فيه عينه ونفسه وذاته ..
أما من لم يكفره فهل حكم أحد بكفرهم ؟
وبالتالي نعود للتساؤلات نفسها أعلاه فنطرحها بشأن من لم يكفره .
ونزيد هل ذهب إليهم علماء زمانهم فضلا عن عوامه وجهلته فأقاموا عليهم الحجة ثم كفروهم لأنهم لم
يكفروه بعد إقامة الحجة عليهم ؟

وأخيرا ننصح من أراد الاستزادة عن ابن عربي بكتاب :
" ابن عربي عقيدته وموقف علماء المسلمين منه من القرن السادس إلى القرن الثالث عشر "
تأليف الدكتور: دغش بن شبيب العجمي
وهذا رابطته :

www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=36893

وهذا رابط التحميل

<http://www.ajurry.com/vb/attachment.php...>

وهذا رابط لتحميل مقالنا منفصلا

<https://ar.scribd.com/doc/292774640/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC>

[-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A-](#)

[%D9%85%D8%B9-](#)

[%D9%83%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-](#)

[%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A](#)

فصل : يوجد أمثلة عملية أخرى لتعامل أهل العلم في إعدار من وقع في الشرك أو الكفر وبطبيعة الحال في عدم تكفير العاذر بحال بل كان جلهم هم العاذر نفسه فكتبنا هذا المنشور لإلقاء الضوء على بعض ذلك :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه .. وقبر معروف

روايات كثيرة تعد شركا أو شبهة شرك ذكرها العلماء الأجلء الأکابر وسکتوا عنها بل أحيانا في معرض الاحتجاج بها فلم نعلم أن أحدا كفر أصحابها أو ناقلها أو المحتجين بها ، فما السبب يا ترى ؟
إما إنهم يتأملونها فلا يجدون فيها ما يستلزم التكفير لإمكان تأويلها أو إعدار فاعليها بجهلهم أو أنهم رأوا أنه لا يلزمهم تكفير من يفعل مثل ذلك أو أنهم على أسوأ تقدير يقبلونها ويقولون بها وهنا إما نكفرهم أو نعتذر لهم بالتأويل كما هو منهج أهل السنة والجماعة ...

وفي كل تلك الحالات والاحتمالات الدلالة واضحة على فساد منهج الغلاة قال تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا)) (٦٤ - النساء)

قال ابن كثير في تفسيره : " وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الشَّيْخَ أَبُو مَنْصُورِ الصَّبَّاحُ فِي كِتَابِهِ الشَّامِلِ الْحِكَايَةَ الْمَشْهُورَةَ عَنِ الْعُثَيْبِيِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ أَعْرَابِي فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) وَقَدْ جِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا لِذَنْبِي مُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَى رَبِّي ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظَمُهُ فَطَابَ مِنْ طَيِّبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكْمَ نَفْسِي الْفِدَاءِ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنِهِ فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ ثُمَّ انْصَرَفَ الْأَعْرَابِيُّ فَغَلَبْتَنِي عَيْنِي فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ : يَا عُثَيْبِيُّ الْحَقُّ الْأَعْرَابِيُّ فَبَشَّرَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهُ " .

وقال القرطبي في تفسيره : " رَوَى أَبُو صَادِقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ بَعْدَمَا دَفَنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَنَّا عَلَى رَأْسِهِ مِنْ ثُرَابِهِ ؛ فَقَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَمِعْنَا قَوْلَكَ ، وَوَعَيْتَ عَنِ اللَّهِ فَوَعَيْنَا عَنْكَ ، وَكَانَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ " وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ " الْآيَةَ ، وَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَجِئْتُكَ تَسْتَغْفِرُ لِي . فَنُودِيَ مِنَ الْقَبْرِ إِنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَكَ " .

واحتج بها السبكي والنووي وغيرهما واستحسنوها وذكرها من الحنابلة موفق الدين بن قدامة وابن أبي عمر وصاحب المستوعب وغيرهم .

قال شيخ الإسلام : وبها احتج من احتج من متأخري الفقهاء من أصحاب الشافعي وأصحاب أحمد .
والقصة مع بطلانها سندا ومتنا كما بينا في كتابنا في الرد على الصوفي القبوري محمد علوي المالكي إلا أن
الشاهد فيها في موضوعنا قائم وبقوة ..

قصة أخرى باطلة كذلك ،،،

ينقل كثير من أهل العلم مقولة عن إبراهيم الحربي أن الدعاء عند قبر معروف الكرخي الترياق المجرب .
ومن هؤلاء الإمام ابن الجوزي قال في صفة الصفوة في ترجمته :

وقبره ظاهر ببغداد يتبرك به وكان إبراهيم الحربي يقول قبر معروف الترياق المجرب .

وعن أبي عبد الله المحاملي أنه قال : " أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة وما قصده مهموم إلا
فرج الله همه " .

وعن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال : سمعت أبي يقول : " قبر معروف الكرخي مجرب
لقضاء الحوائج ، ويقال : إن من قرأ عنده مائة مرة ؟ قل هو الله أحد ؟ وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له
حاجته " .

وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية فقال في اقتضاء الصراط : إن قيل : قد نقل عن بعضهم أنه قال : قبر
معروف الترياق المجرب . وروي عن معروف أنه أوصى ابن أخيه أن يدعو عند قبره . ونقل المروزي عن
جماعات بأنهم دعوا عند قبور جماعات من الأنبياء والصالحين وذكر أشياء من هذا النحو إلى أن قال :
وقد أدركنا في أزماننا وما قاربها من ذي الفضل عند الناس علما وعملا من كان يتحرى الدعاء عندها
والعكوف عليها ، وفيهم من كان بارعا في العلم ، وفيهم من له عند الناس كرامات ، فكيف يخالف هؤلاء ؟
ثم رد على تلك الشبهة في الاحتجاج بذلك وليس هذا موضوعنا إنما موضوعنا فيما قدمناه من سكوت أهل
العلم وعدم التكفير وما إلى ذلك .

كما ذكرت روايات أخرى مشابهة للتبرك بالأشخاص والقبور ،،،

فروى بعض أهل العلم أنه ذكر صفوان بن سليم عند أحمد بن حنبل فقال : هذا رجل يستسقى بحديثه وينزل
القطر من السماء بذكره .

وذكر ابن العماد الحنبلي في بعض من ترجم لهم في كتابه شذرات الذهب " وقبره يزار ويتبرك به " .

وروى ابن الجوزي في مناقب أحمد عن عبد الله بن موسى أنه قال :

خرجت أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور « أحمد » فاشتدت الظلمة ، فقال أبي : يا بني تعال حتى نتوسل إلى الله

تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضاء لنا الطريق ، فمنذ ثلاثين سنة ما توسلت به إلا قضيت حاجتي .
فدعا أبي وأمنت على دعائه ، فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه (اهـ)
وذكر ابن ابي يعلى الحنبلي في طبقاته في إحدى التراجم :

" وحفر له بجانب قبر إمامنا أحمد فدفن فيه وأخذ الناس من تراب قبره الكثير تبركا به ولزم الناس قبره ليلا ونهارا مدة طويلة ويقرأون ختمات ويكثرون الدعاء ولقد بلغني أنه ختم على قبره في مدة شهور ألوف ختمات " اهـ

قال الإمام الذهبى : وقال أبو علي الغساني : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السكتي السمرقندي ، قدم علينا بلنسية عام أربع وستين وأربع مائة ، قال : قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام فاستسقى الناس مرارا ، فلم يسقوا ، فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سمرقند ، فقال له : إني رأيت رأيا أعرضه عليك .
قال : وما هو ؟

قال : أرى أن تخرج ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، وقبره بخرتنك ، ونستسقي عنده ، فعسى الله أن يسقينا .
قال : فقال القاضي : نعم ، ما رأيت .

فخرج القاضي والناس معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشفعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير أقام الناس من أجله بخرتنك سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر وغزارته ، وبين خرتنك وسمرقند نحو ثلاثة أميال . هـ.

وقد ذكر الإمام الذهبى هذه البدعة المنكرة ولم يستقبها ولم يعلق عليها بشيء فضلا عن تكفير فاعليها مع كونه يعلق كثيرا في غيرها بقوله قلت : هذا باطل وإفك مبين .. وما طعن أحد في الذهبي لذكره ذلك ولا لسكوته وما كفره أحد .

إضاءة

قضايا التكفير المثارة بهذه الصورة الفجة والمصطلحات النادرة بل والعجيبة التي أصبح البعض يعتبرها أس الدين بل يلزم بها العوام وهو منهم :

قلب أيها المسلم في كتب علماء الأمة قبل القرن الثامن هل تجد شيئا من تععيد وتأصيل لهذه القضايا ؟ بل

ربما لا تجد ذكرا لبعضها ، كيف تكون من أصول الدين ومن مسلمات العقيدة وهي مما يلزم المسلم العامي وهي الفیصل بينه وبين الخروج من هذا الدين ثم لا يلتفت لها العلماء طيلة هذه القرون؟؟
تأكد أنهم كانوا بحمد الله على خير وهدى ولو لم تخض في هذه الأمور فأنت كذلك .
لو لم يتبن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعض تقارير شيخ الإسلام لكونه احتاجها في حربه ضد القبوريين وتبعه طلاب العلم وغيرهم ممن أصبحوا شيوخ الدعوة من بعده لبقی الأمر كما هو قبل القرن الثامن .
نحن لا ننكر الكلام فيها ودراستها لأهل العلم ولقادة الدول ولاة الأمر وإنما ننكر الغلو فيها وإدخال العوام معمعتها .

فصل : توجد منشورات في صورة قصاصات مصورة أعدها بعض الإخوة نفع الله بهم في نقض بدع العاذرية " وهو اصطلاح أطلق على من يكفر العاذر كما أطلقت القدرية على نفاة القدر وليس على من يعذرون لأن العاذرون هم الأمة كلها بعلمائها وعوامها " وقد نشرنا في الحملة منشورا واحدا منها تحت مسمى نقض بدعة من بدع العاذرية في ثوان معدودة :

نقض بدعة العاذرية

صفة الكفر بالطاغوت

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: "أما صفة الكفر بالطاغوت: فإن تعاد بطان حيازة غير الله وتركها، وبغضها، وتكفر أهلها، وتعاديهم".

يقول الشيخ زاهد بهذا التعريف تمام المعنى المطالب والتضمني للكفر بالطاغوت، وقد أخطوا! فالشيخ إنما أخرج لزوم الكفر بالطاغوت كخارجة عن حقيقته مع معناه المطابق لحقيقته، كما تعلم الصلاة للعلمي بشرطها وأركانها وواجباتها وسننها دون فصل بينها تسهيلاً وحقاً على الكمال الممكن.

المعنى المطابق لحقيقة الكفر بالطاغوت: اعتقاد بطان حيازة غير الله وتركها وبغضها. لزوم الكفر بالطاغوت، تكفير أهل حيازة غير الله ومعاديتهم.

من لم يحقق المعنى المطالب لم يأت بحقيقته. فلم يكفر بالطاغوت، فهو كافر لا يصح إيمانه. أما من حقق المعنى المطالب فقد كفر بالطاغوت، فيطالب حينئذ بالتورم التي قد تتخلف لعذر بلا النقاش للحقيقة.

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: "أله صلى الله عليه وسلم لما قام ينذرهم عن الشرك، وبأمرهم بضده وهو التوحيد، لم يكرهوا، واستحلوا، وحدثوا أنفسهم بالتشوق فيه، إلى أن صرح بسبب دينهم، وتجهيل عثمانهم، فحينئذ لشرخوا له ولأصحابه عن ساق العاولة." قال ابن إسحاق: "لما نادى رسول الله قومه بالإسلام، وصدع به كما أمره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه، فيما بلغني، حتى غاب الهتيم، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه، وأجمعوا خلافه وعادته".

سؤال للعاذرية:
يلهم من التضمن السابقين، أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في أول دعوته مظهراً للتكفير ولا للعداوة، فضلا عن حاله قبل البعثة فلم يكن مكفراً للمشركين ولا معادياً لهم، ولهذا لم يعادوه بل كانوا يخيرونه وروجهم بئانه وشاركهم في حروبهم كحرب الجار وفي أحوالهم كحلف الفضول، وعده ليست حال المكفر الميغض المظهر للعداوة .. فهل كان محققاً للكفر بالطاغوت! أم لم يكن محققاً له، ناقشوا لأصل الدين -بحسب مذهبكم وتأسيسكم-؟

أفتونا مأجورين! فهل تعتقدون أن النبي كان كافراً قبل البعثة -حاشاء- أم تقولون بأن التكفير والمعاداة هي من أمر التوحيد -لا جزء حقيقته- والتي قد تتخلف لعذر بلا النقاش لركنه الأول (الكفر بالطاغوت) الذي لا يصح التوحيد بغير تحقيقه!!



نقض بدعة العاوية

علماء الدعوة النجمية
يبرزون العاوية

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في الدرر السنية (٤٦٦/١):

"وقد رأيت سنة أربع وستين رجلين من أشباهكم المارقين بالأحساء، قد اعتزلا الجمعة والجماعة وكفرا من في تلك البلاد من المسلمين وحجتهم من جنس حجتكم يقولون: أهل الأحساء يجالسون ابن فيروز ويخالطونه هو وأمثاله ممن لم يكفر بالطاغوت ولم يصرح بتكفير جده الذي رد دعوته الشيخ محمد ولم يقبلها وعادها، قالوا: ومن لم يصرح بكفره فهو كافر بالله لم يكفر بالطاغوت، ومن جالسه فهو مثله ورثبوا على هاتين المقدمتين الكاذبتين الضالتين! ما يترتب على الردة الصريحة من الأحكام حتى تركوا رد السلام، فرفع إلي أمرهم فأحضرتهم وتهذبتهم وأغلظت لهم القول! فزعموا أولا: أنهم على عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأن رسالته عندهم فكشفت شبهتهم وأدحضت ضلالتهم بما حضرني في المجلس وأخبرتهم ببراءة الشيخ من هذا المعتقد والمذهب.."

فصل : من الإخوة الأفاضل الذين دعمونا في حملتنا المباركة على الغلاة الشيخ محمد حمزة خطاب البراك

ومما كتب في ذلك مقالا أسماه سنشد عضدك بأخيك فناله ما ناله من الغلاة فكتب هذا المنشور :

#في_تكفيرِي_نزاعٌ!!

وإن شئت قل " فيه قولان ! "

أخبرني بعضُ الأحبة وصور لي مناظرةً!! بين اثنين في تكفيرِي بل وتكفير من أعطى " لايك " أم من نشرَ

أم علق عندي !

#اللهم هذا منكر لا يرضيك... فتربصوا أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا..

وبكل يقين...

أنتم مفضوحون لا محالة .

#ملحوظة

كانا من مُدمني نشر منشوراتي والتعليق عندي ، ومدحي قبل قدحي !
فلا أدري أعمذورون بالجهل أم لا ؟!
سأترك مذهبهم يحكم فيهم ؟
انتهى .

فلما سئل الشيخ عن سبب تكفيرهم له قال : والله أظن أنهم يروني عاذرا للشيخ الطرھوني ! أو توقفت في
تكفيره أو شيئا من هذا
فكان ردي عليه الآتي :

الأخ الكريم الشيخ محمد حمزة خطاب ما حصل هو جزء من المنظومة التي لأجلها كانت الحملة وأشعر بألم
أنني كنت طرفا فاعلا فيما وصل إليه الأمر معكم ولثقتي أنكم لا تعيرون هذه الأمور اهتمامكم هان علي
الأمر قليلا

ولا أدري هل لو تبت وتراجعت ودخلت في الإسلام من جديد بعد أن يستنطقوني الشهادتين وأغتسل
يرجعونك مسلما أم لا بد من توبتك أنت كذلك ؟
هزلت ورب الكعبة !

فصل : ونختم الباب بهذه الفتوى المختصرة :

فتوى رقم ١١٣

سئل فضيلة الشيخ الدكتور محمد رزق عبد الناصر طرھوني

هل يكفر عندكم العاذر بالجهل في الشرك ؟

فأجاب حفظه الله

إذا كان يعذر المشركين الأصليين فهو كافر مثلهم أما إذا كان يعذر مسلما في الظاهر تلبس بشرك يخفى على
مثله فمن كفره مبتدع غال لا سلف له .

الفهرس

الموضوع

الباب السادس : تكفير العاذر

فصل : لماذا من لم يكفر الكافر فهو كافر ؟

#الحازمي_والتكفير

فصل : ما تقول يا رسول الله في فلان ؟؟؟

فصل : بن عربي " نزيل دمشق "

آراء العلماء في محيي الدين بن العربي

الخاتمة

أمثلة عملية أخرى لتعامل أهل العلم في إعدار من وقع في الشرك أو الكفر

إضاءة

منشورات في صورة قصاصات في نقض بدع العاذرية

من الإخوة الأفاضل الذين دعمونا في حملتنا المباركة على الغلاة الشيخ محمد حمزة خطاب البراك

ختام الباب بفتوى : هل يكفر عندكم العاذر بالجهل في الشرك ؟